

ملاح الخطاب الاجتماعية
في
القصص الملايوية والأردنية النسوية الحديثة

ملاح الخطاب الاجتماعية
في
القصص الملايوية والأردنية النسوية الحديثة

رحمة أحمد الحاج عثمان



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر

IIUM Press

Gombak • 2017

الطبعة الأولى 1438هـ/2017م

© IIUM Press, IIUM

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر عضو في مجلس النشر العلمي الماليزي

(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia – MAPIM)

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر (IIUM Press) ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر.

ISBN 978-967-418-803-0

Published and Printed by

IIUM Press

International Islamic University Malaysia

P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

قائمة المحتويات

1.....	المقدمة
24.....	الفصل الأول
92.....	الفصل الثاني:
129.....	الخاتمة
131.....	المراجع والمصادر
139.....	ملحق لترجمة النصوص الماليزية

المقدمة

القصة تمثل مجموعة من تجارب وقدرات مبدعة متنوعة لدى مبدعيها، فبالرغم من أن القصة من اختراع وخيال المبتدع إلا أن أسلوبه الخاص به يجعل القصة نتاجاً مُبدعاً. فهي تضم فلسفة وفناً جميلاً وتضم أفكاراً تُناقش بأسلوب مختار كما تضم موضوعات مختارة. لقد لفت انتباهي وأنا أطلع المجموعات القصصية أن الأقلام النسائية حظيت بحظٍ كبيرٍ من مجموع القاصين.

وهذا كما طرحه ناقد أدبي في جريدة الدستور وهو: "إن المتصفح لملاحق الدستور الثقافية على مدار عام كامل، يكتشف أن 90% من كتاب القصة القصيرة الشباب الجدد هم من النساء، بحيث أصبحت كتابتهن ظاهرة تثير الانتباه لدرجة أننا نستطيع أن نتفاءل ونقول إن مستقبل الكتابة القصصية في الأردن هو للأثني"¹.

وكما قال د. إبراهيم خليل:

"والمؤثر الثاني هو أن نسبة غير قليلة من الكتاب الجدد هم من الجنس الآخر، الأمر الذي يذهب بنا إلى استخلاص آخر، هو أن المرأة بدأت تحتل موقعها في حركة النتاج القصصي، فإلى جانب انصاف قلعجي وبسمة النسور ورجاء أبو غزالة ورفقة دودين تنهض مجموعة من الكتابات أمثال خلود جرادة، وأميمة ناصر، وتغريد قنديل، وماجدولين أبو الرب، وجواهر رفايعة، وحنان بيروتي، ويبدو أن هذه المجموعة من الكتابات مجموعة طموحة، فبعضهن أصدر عدداً من الكتب، مثل: بسمة النسور، وجواهر رفايعة، وأميمة ناصر، وخلود جرادة"².

وفي ماليزيا تشير الدراسة التي قامت بها الأدبية خليلة خالد إلى أنه في فترة ثلاثين سنة (1960-1990) شهدت ماليزيا 71 مجموعة قصصية تضم 455 قصة. وسيزيد العدد إذا كانت الدراسة تبحث في المجالات والجرائد الماليزية.

¹ أنظر مراقب، الدستور، 1995/3/30: ص 10.

² أنظر إبراهيم خليل، الدستور الثقافي، 1995/12/8.

وقد قادي ذلك إلى محاولة تقصي هذه الظاهرة وانعكاسها على قضية المرأة في أدب الأردن وماليزيا، وخاصة القصة القصيرة من حيث صورة المرأة كما تبدو في القصة القصيرة التي تكتبها القاصات الأردنيات والماليزيات.

ووجدتُ نفسي إزاء ذلك أمام عدد من التساؤلات: هل يعني هذا الكم أكبر نسبياً من الأسماء القصصية النسائية أن المرأة في الأردن وماليزيا قد وصلت مرحلة من النضج الثقافي والإبداعي تؤهلها للإسهام بهذا القدر الكمي في العملية الإبداعية الأدبية؟

وإذا كان الجواب بالإيجاب فإن انعكاسات ذلك لابد أن تكون واضحة ومؤثرة، فالمرأة تظل أقدر من الرجل على معالجة مشاكلها واستشراف معاناتها وبلورة قضاياها وهومها، وتظل هي الأقدر على تصوير انعكاسات التطور الاجتماعي على وضع المرأة داخل البيت وخارجه.

ثم هل يعني ذلك أن التحولات الاجتماعية التي رافقت مرحلة النكسة 1967 وما بعدها ومرحلة تحقيق الحلم الماليزي "Wawasan 2020" في ماليزيا، قد أوصلت المرأة إلى حد من النضج يسمح للقاصة أن تضع مشكلاتها ومعاناتها على طاولة التشريح، ومن ثم تصبح هذه المشكلات موضوعاً لتناول الأدبي من قبل الأدباء ونقاد الأدب، أو موضوعاً للتناول العلاجي من قبل الباحثين الاجتماعيين وأصحاب القرار الاجتماعي والسياسي من رجال الدولة؟

وهذه الدراسة لا تطمح بطبيعة الحال أن تقدم إجابات لهذه التساؤلات، كما أنها ليست محاولة لتقديم إطار نقدي يظهر التمايز نحو الأحسن أو الأسوأ في تناول القصصي لهذه القضية أو بعض جوانبها بطريقة أكثر نضجاً، سواء من ناحية تناول الفني أو تناول الفكري والاجتماعي.